التناسب في عطف المجزومات (سورة النحل والنمل والعنكبوت)

إسراء الحسين محمد علي.

مدرس مساعد. كلية الآداب. جامعة السويس.

الملخص العربي:

ظاهرة التناسب من القضايا المهمة في التقعيد النحوي، فعند القراءة في كتب النحو والتفاسير تمر إشارات عابرة عن تناسب الآيات، وأنه عدل عن كذا أو حُذف كذا لأجل تناسب الآيات، فكانت هناك إشارات عظيمة لما يعرف بالتناسب القرآني خاصة في الجانب المعنوي بين آية وأخرى، أو بين سورة وأخرى، ومن هنا كان استلزام الجانب النحوي في إبراز قيمة هذه التماثلات النحوية من الناحية الدلالية وأثرها في فهم المعنى من خلال الآيات المتناسبة في سورة النحل والنمل والعنكبوت، وعلم المناسبة هو علم يعرف به ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون الكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني، يربطها رابط عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، أو غيره من أنواع العلاقات أو التلازم، وذكرت بالبحث أهدافه ومنهجه وتساؤلاته وأسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة والجانب النظري بالتعريف بالتناسب لغة واصطلاحًا، ومسميات التناسب، وأهميته، وذكرت بالجانب التطبيقي التناسب العطف في المجزومات حيث يلعب دورًا مهمًا في تشكيل المعنى وإظهار العلاقة بين الأفعال المجزومة، فإنها تُشير إلى معانٍ متكاملة أو مترابطة ضمن سياق واحد، ومن هنا تتنوع الدلالات والتي تعتمد على طبيعة العطف والارتباط بين الأفعال، وقد تحقق التناسب من خلال عطف جملة شرط على جملة شرط، والعطف على فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، ولام الأمر، فالتناسب العطف بين الآيات يُعد أداة بلاغية رئيسية في القرآن الكريم، حيث يعزز من ترابط الأفكار، ويُوضح العلاقات السببية، ويُؤكد المعاني، كما يسهم في توضيح الفهم للقارئ، من خلال العطف، فيتمكن القارئ من استيعاب المعاني بشكل أكبر وأكثر عمقًا، مما يجعل النص القرآني أكثر تأثيرًا ووضوحًا.

الكلمات المفتاحية:

التناسب - الجزم - الجملة الفعلية - العطف - الشرط

Abstract:

The phenomenon of proportion is one of the important issues in grammatical codification. When reading books of grammar and interpretation, there are passing references to the proportionality of the verses, and that something was changed or something was deleted for the sake of the proportionality of the verses. There were great references to what is known as Quranic proportionality, especially in the semantic aspect between one verse and another, or between one surah and another. From here, the grammatical aspect was inspired to highlight the value of these grammatical similarities from the semantic aspect and their effect on understanding the meaning through the proportional verses in Surat An-Nahl, Surat An-Naml, and Surat Al-Ankabut. The science of relevance is a science that identifies the connection between the verses of the Qur'an so that they are like a single word, with consistent meanings and regular structures, linked by a general or specific link, whether rational, sensory, imaginative, or other types of relationships or connection.

I mentioned in the research its objectives, methodology, questions, reasons for choosing the topic, previous studies, and the theoretical aspect by defining proportionality linguistically and technically, the names of proportionality, and its importance. I mentioned in the practical aspect the conjunctive proportion in the jussive moods, as it plays an important role in shaping the meaning and showing the relationship between the jussive verbs, as they indicate

integrated or interconnected meanings within a single context. From here, the connotations vary and depend on the nature of the conjunction and the connection between the verbs. Proportion may be achieved through the conjunction of a conditional clause with a conditional clause, and the conjunction of a jussive verb with the prohibitive la and the imperative lam. The conjunctive proportionality between the verses is considered a major rhetorical tool in the Holy Qur'an, as it enhances the connection of ideas, clarifies causal relationships, and confirms meanings. It also contributes to clarifying understanding for the reader, through conjunction, so the reader is able to Comprehending the meanings more deeply and more effectively, making the Quranic text more effective and clear.

Keywords:

Proportion – Jussive – Verbal sentence – conjunction – condition

التناسب في عطف المجزومات (سورة النحل والنمل والعنكبوت)

مقدمة

يُعدّ العطف من الأدوات اللغوية المهمة في بناء التراكيب النحوية، حيث يسهم في تحقيق التماسك والترابط بين الجمل والألفاظ، مما يؤدي إلى وضوح المعاني وانسجامها، مما يُضفي انسجامًا صوتيًا ودلاليًا على النصوص اللغوية، لا سيما في القرآن الكريم، الذي تتجلى فيه روعة النظم ودقة التراكيب، ويبرز التناسب العطفي في المجزومات كأحد أشكال هذا الانسجام، ومن خلال هذا التناسب، تتضح أوجه الترابط النحوي بين الجمل، مما يعكس عمق التناسق في البنية التركيبية للنص القرآني، ومن خلال دراسة التناسب العطفي في المجزومات في سور النمل والنحل والعنكبوت، يتضح كيف أسهمت هذه الظاهرة في إبراز المعاني وتحقيق الإيقاع النحوي المتكامل، حيث يتجلى الجزم كأداة لضبط العلاقات النحوية بين الأفعال، مؤكدًا على التلازم الدلالي بينها. ويعكس ذلك دقة البناء اللغوي في القرآن الكريم، الذي يتميز بتناسق متكامل في مستوياته النحوية والدلالية، ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لتسبر أغوار العطف في القرآن الكريم وتكشف عن أبعاده البلاغية والنحوية، من خلال التركيز على التناسب في عطف المجزومات في سور النحل، النمل، والعنكبوت.

سبب اختيار سور النحل والنمل والعنكبوت: يأتي اختيار سور النحل والنمل والعنكبوت لدراسة التناسب العطفي في المجزومات بناءً على عدة اعتبارات لغوية ودلالية، تجعل هذه السور ذات أهمية خاصة في البحث النحوي، لا سيما في

دراسة التراكيب العطفية في القرآن الكريم. ومن أبرز الأسباب التي دفعت إلى اختيار هذه السور ما يلي: تتميز هذه السور الثلاث بتعدد الأساليب النحوية، ووفرة التراكيب العطفية التي تعكس التناغم بين الجمل، لا سيما في سياق الأفعال المجزومة، فالنصوص القرآنية في هذه السور تحوي أنماطاً مختلفة من العطف، مما يجعلها مادة غنية للتحليل النحوي والدلالي، ترتبط هذه السور بمضامين دلالية مشتركة تتعلق بالسنن الإلهية في الكون، حيث تتناول قصصاً عن الأمم السابقة، والمعجزات، والحكمة الإلهية في تدبير الخلق، وهذا التناسق الموضوعي يعكس بدوره تناسقاً نحويًا، يظهر في أساليب العطف، مما يجعلها بيئة مثالية لدراسة الظاهرة.

ومن أسباب اختيار الموضوع:

- ١- وجود انتظامٍ وتشابهٍ في بنية الآيات.
- ٢- معرفة أهمية التناصب في تعلق الآيات بالذهن.
- ٣- معرفة تناسب الآيات من خلال التراكيب النحوية التي سيقت بها الآيات والتي تأسر القلوب وتجذب النفوس؛ لاستلهاام العبر منها، ومعرفة الأغراض والأنماط التركيبية النحوية في القرآن الكريم.
- ٤- الشغف بالدراسات النحوية التي تهتم بالتناصب ومدى تفعيلها في التقعيد النحوي؛ وذلك من خلال ربط التراث النحوي القديم والدراسات اللغوية الحديثة.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى فهم التناصب العطفية في القرآن الكريم، وكيفية تحقيقه في النصوص القرآنية عبر أدوات العطف المختلفة من خلال

المجزومات، حيث لم يحظَ هذا الجانب النحوي بالدراسة الكافية التي تسلط الضوء على تأثيره في انسجام النصوص وتكامل المعاني. يهدف البحث إلى الكشف عن دور التناسب العطفي في إبراز الإعجاز اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم، وذلك من خلال تحليل ظاهرة العطف في سور النحل والنمل والعنكبوت.

الأهمية العلمية النظرية:

- ١- إبراز دور التناسب العطفي في تشكيل البناء اللغوي للمجزومات.
- ٢- توضيح العلاقة بين العطف والتناسب في القرآن الكريم من حيث النظم والإعجاز.
- ٣- الإسهام في تطوير الدراسات النحوية التي تتناول التناسب بين التراكيب النحوية والبلاغية.
- ٤- تعميق الفهم النحوي المتعلق بأدوات العطف ومدى تأثيرها في بناء الجملة.

الأهمية العلمية التطبيقية:

- ١- مساعدة الباحثين وطلاب الدراسات القرآنية والنحوية على فهم آليات التناسب العطفي.
- ٢- تقديم تحليل تفصيلي يمكن استخدامه في تدريس النحو والبلاغة من خلال أمثلة قرآنية تطبيقية.
- ٣- دعم الدراسات الحديثة التي تربط بين علم النحو والدراسات اللغوية المتقدمة.

٤- توفير رؤية تحليلية يمكن استخدامها في تفسير القرآن الكريم وفهم إعجازه اللغوي.

أهداف البحث:

- ١- الوعي بالعدول في تركيب عن آخر وأهميته الدلالية.
- ٢- العلم بأكثر التراكيب تشابها أو تماثلا ودلالة ذلك.
- ٣- إدراك كيفية إنشاء التشابه عن طريق الرتبة أو الحذف أو الزيادة .
- ٤- معرفة التناسب العطفي في سور النحل والنمل والعنكبوت.
- ٥- إدراك التشابه في بنية الآيات المتناسبة.
- ٦- إدراك التماثل في البنية التركيبية للآيات.

منهج الدراسة:

سوف اتبع المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي، وذلك بجمع الآيات التي جاء بها التناسب في التراكيب النحوية، ثم تحليلها بناء على نوعية التراكيب النحوية وما يتفرع منها، ومن ثم تصنيفها، وتسجيل عدد ورودها التقريبي .

الدراسات السابقة:

- ١- أثر النظم في تناسب المعاني في سورة العنكبوت، مقبولة علي مسلم الحصري، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، كلية اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٧ م

- ٢- التناسب في سورة البقرة، رسالة ماجستير، طارق مصطفى محمد حميدة، جامعة القدس، عمان، الدراسات الإسلامية المعاصرة، ٢٠٠٧م.
- ٣- التناسب القصصي في سورة البقرة، دراسة في هدي علم المناسبة، د/زهراء خالد سعد الله العبيدي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، ٢٠١٣م، بحث منشور في مجلة والتي نشرتها مجلة جامعة زاخو، المجلد: ١، العدد: ٢، ص: ٢٠٠-٢١٠.
- ٤- التناسب النحوي في سورة الرحمن، د/ نيازي محمد عبد الرزق، بحث منشور في كلية الآداب جامعة السويس، ٢٠١٦.
- ٥- مظاهر التناسب الدلالي والترابط النصي في قصة صاحب الجنين محاولة لبناء منهجية تكاملية للتحليل الدلالي لبنية النص في القصة القرآنية، د/ حمدي صلاح الهدهد، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية، العدد (٣٢).
- ٦- المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية على سور (الزمر، غافر، فصلت)، كوثر بسام النعسان، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٠م.

التمهيد:

ظاهرة التناسب من القضايا المهمة في التقعيد النحوي، فعند القراءة في كتب النحو والتفسير تمر إشارات عابرة عن تناسب الآيات، وأنه عدل عن كذا أو خُذف كذا لأجل تناسب الآيات، فكانت هناك إشارات عظيمة لما يعرف بالتناسب القرآني خاصة في الجانب المعنوي بين آية وأخرى، أو بين سورة وأخرى، ومن هنا كان استلهام الجانب النحوي في إبراز قيمة هذه التماثلات النحوية من الناحية الدلالية وأثرها في فهم المعنى من خلال الآيات المتناسبة في سورة النحل والنمل والعنكبوت.

الناحية المعجمية، نسب " النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء، منه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به، تقول: نَسَبْتُ أَنْسَبُ، وهو نَسِيبُ فلان، ومنه النَّسِيبُ في الشعر إلى المرأة، كأنه ذُكِرَ يتصل بها "(١)، "ومن ثم نسب فعل ثلاثي صحيح يدل على الاتصال والقرب، ومضارعه " ينسب، بضم عين المضارع وكسرها والمصدر النسب، والنسب كالضرب والطلب ... على القياس، هذا في نسب القرب، أما في نسب الشعر فمصدره النسب محركة والنسب"(٢)؛ فالمضارع ينسب وينسب والمصدر النسب وذلك في الدلالة على القرب، أما إذا كان المقصود النسب في الشعر وهو التعريض بحب المرأة وذكرها فإن المصدر النسب والنسب. والنسب: تعلق، Connection وارتباط Relation ship، فهي علاقة بين جزئين أو أكثر، وهي كذلك انسجام، Harmony وتوافق، Greement وتماثل أو تناظر Symmetry(٣).

والتناسب تفاعل من الفعل نسب فهو تناسب يدل على ما دل عليه جذر الكلمة من التوافق، ففي الإنجليزية يقولون: Be in harmony with, Be consistent with، ومن ثم فالمصدر التناسب Proportionality^(٤) من الفعل تناسب الذي على وزن تفاعل، وأصله نسب ينسب بالكسر، والضم لعين المضارع، وهذا التناسب يكون بمعنى التشابه والتوافق والتشاكل والتكافؤ والتساوي^(٥). ويعرف الزركشي المناسبة في اللغة بقوله: "المناسبة في اللغة المقاربة وفلان يناسب فلانا أي يقرب منه ويشاكله، ومنه النسيب الذي هو القريب المتصل بالأخوين وابن العم ونحوه وإن كانا متناسبين بمعنى رابط بينهما وهو القرابة، ومنه المناسبة في العلة في باب القياس: الوصف المناسبة أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول، وكذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتمها ومرجعها"^(٦)، ويقال: فلان يناسب فلانا أي يقرب منه^(٧) ويشاكله، ومنه النسيب وهو القريب، ومنه المناسبة في العلة في باب القياس^(٨). فالمناسبة "عند المتكلمين والحكام هي الاتحاد في النسبة وتسمى تناسبا أيضا كزيد وعمرو إذا تشاركا في بنوة بكر، كذلك في شرح المواقف وشرح حكمة العين في أقسام الوحدة، وعند أهل البديع تسمى أيضا بالتناسب والتوفيق والإتلاف والتلفيق ومراعاة النظير جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد"^(٩).

من المصطلحات البلاغية الدالة على التناسب هي التشاكل، الائتلاف والاتساق، والالتزام، والتجانس، والتشابه، والتعادل، والتنسيق، والتوافق، وصحة المقابلة، والمؤاخاة، والتوازن، والمساواة، والمشاكلية، والمطابقة، والمماثلة، إضافة إلى مصطلح التناسب نفسه^(١٠).

علم المناسبة في المصطلح: هو علم يعرف به ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني، يربطها رابط عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، أو غيره من أنواع العلاقات أو التلازم^(١١). عرف التناسب بأنه: "وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة، أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة"^(١٢)، ويتعريف أشمل لهذا الارتباط، نقول إن التناسب هو: "الرابط بين شيئين بأي وجه من الوجوه"^(١٣)، ويفسر الإمام السيوطي هذا الارتباط فيقول: "ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه"^(١٤).

ويبدو التوافق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للمناسبة، فكلاهما يعني: أن الآية وجارثها شقيقتان، يربط بينهما رابط من نوع ما، وهذا لا يعني تماثل الآيات كل التماثل، فقد يكون هناك تباعد في المعنى، وهذا التباعد لا يمنع الصلة ولا الربط بينهم . "ومن هذا المنطلق حاول بعض العلماء البحث عن أوجه المناسبة بين الآيات والسور، من حيث التجاور والتتابع، أو من حيث تسمية أسماء السور، والمناسبة ليست أمرًا محددًا، ولهذا تحتاج إلى قدرة وبديهة وحسن تأمل"^(١٥)، ولذا قيل: "المناسبة أمر معقول، إذا عرض على العقول تلقته بالقبول"^(١٦)، فقد يأتي التناسب بين أجزاء الآية الواحدة، فنرى دقة الترتيب في وضعها واختيارها، فما من لفظ في موضع ما فيها إلا وهو متناسب لفظًا ومعنى مع غيره، حيث لا يمكن تحويله أو تبديله عن موضعه، ولو تحول أو تغير لاختل النظام وفات المقصد المطلوب به^(١٧).

وعند تتبع هذه الظاهرة في كتب النحو نجد أن الفراء (ت٢٠٧) أول من أشار إليها إشارة موجزة^(١٨) عند قوله: "فإذا رأيت الفعل منصوبًا وبعده فعل قد نسق عليه بواو، أو فاء، أو ثم، أو أو، فإن كان يشكل معنى الفعل الذي قبله نسقته عليه، وإن رأيت غير مشاكل لمعناه استأنفته فرفعته"^(١٩)، فهو يتحدث هنا عن ما ذهب إليه النحاة من كون التناسب بين المعطوف والمعطوف عليه أول، ونلاحظ هنا استخدام الفراء يشاكل ولم يستخدم يناسب؛ لأن هذا المصطلح ولد متأخرًا، وجاء بعد الفراء المبرد (ت٢٨٥) عندما قال عن الإمالة "وإنما معنى الإمالة أن تقرب الحرف مما يشاكله من كسرة أو ياء"^(٢٠). والمبرد يستخدم هنا أيضًا مصطلح (يشاكله) ثم نجد ابن جني (ت٣٩٢) تحدث عن التناسب باسم التشاكل عندما عرض للتناسب بين الألفاظ والمعاني وهذا باب واسع أجاد فيه ابن جني^(٢١).

وتجد الزمخشري (ت٥٣٨) هو أول من صرح بمصطلح التناسب عندما أجاز نحو: (أنا زيدًا غير ضارب) (فزيدًا) معمول لـ (ضارب) وهو مضاف إليه.

قال الزمخشري: ليقوى التناسب بين غير ولا، إذ يصح (أنا زيدًا غير ضارب) فقد صح هنا تقديم ما بعد لا عليها^(٢٢). فأعملوا (ضارب) في قولهم: (أنا زيدًا لا ضارب) مع تقرير النحاة أن المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف، وذلك لأن المضاف هنا (غير) وقد أجروها مجرى (لا) في جواز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها نحو (أنا زيدًا لا ضارب) وذلك للتناسب بين غير ولا كما قال الزمخشري^(٢٣). ثم انطلق هذا المصطلح يمثل هذه الظاهرة بعد ذلك على يد ابن الحاجب (ت٦٤٦) في كافيته وشرح الكافية من بعده وتجلى وضوحًا عند ابن مالك (ت٦٧٢) ومن جاء بعده من شرح الألفية، قال ابن مالك^(٢٤):

ولاضطرار أو تناسب صرف دُ المنع والمصروف قد لا ينصرف

المناسبة بين اللفظين شرط من شروط الفصاحة، وورد مصطلح التناسب أو ما يوازيه كثيراً ومنه.

ومن التناسب بين الألفاظ: المجانس وهو أن يكون بعض الألفاظ مشتقاً من بعض إن كان معناهما واحداً أو بمنزلة المشتق إن كان معناهما مختلفان أو تتوافق صيغتا اللفظتين مع اختلاف المعنى وهذا إنما يحسن في بعض المواضع إذا كان قليلاً غير متكلف ولا مقصود في نفسه، قول جرير بن عطية:

وما زال معقولاً عقلاً عن الندى ... وما زال محبوباً عن الخير حابس^(٢٥)

فمن التناسب التجانس أو الجناس حيث تتشاكل اللفظتان من وجوه منها: الاشتقاق مثل معقولاً عقلاً، محبوباً حابس .

من التناسب أيضاً: الترصيع وهو أن يعتمد تصيير مقاطع الأجزاء في البيت المنظوم أو الفصل من الكلام المنثور مسجوعة، وكأن ذلك شبه بترصيع الجواهر في الحلى، وهذا مما قلنا أنه لا يحسن إذا تكرر وتوالي؛ لأنه يدل على التكلف، وإنما يحسن إذا وقع قليلاً غير نافر، قال امرؤ القيس :

فتور القيام قطيع الكلا م تفتّر عن ذي غروبٍ خصر

فالترصيع يقع في البيتين حيث تساوى المقاطع في البيتين، والسجع في ذلك (القيام، الكلام)^(٢٦). فإذا كان هذا التناسب بين أول الكلام وآخره سمي: تشابه الأطراف، كالتناسب والتلاؤم بين الشمس والقمر، والظل والشجر، والزهر والثمر، والإبل والبقر، والقوس والوتر، واللبل والسمر، والوعل والجبل، والنعجة والحمل، والهوى والشباب، والظمأ والسراب، والعلم والكتاب، والصرب والعذاب، إلى نحو ذلك مما لا يحص^(٢٧).

أهميته : وقد تنبه العلماء قديما إلى أهمية هذا العلم، وكان أبو بكر النيسابوري يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة^(٢٨)، وهو أول من أظهر هذا العلم في بغداد، وكان إذا أراد تفسير كتاب الله يقول: " لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه ، وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة^(٢٩)" وبين أبو بكر بن العربي صاحب كتاب (أحكام القرآن)، أهمية هذا العلم، حيث قال: "ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون الكلمة الواحدة متسقة المعاني ، منتظمة المباني علم عظيم^(٣٠) " فوصفه لعلم المناسبات بأنه علم عظيم ، يبين أهميته ومنزلته وتتضح أهمية هذا العلم بأنه يظهر وجها من أوجه الإعجاز القرآني في تألف ألفاظه، وترتيب نظمه، ويبين الترابط والتناسق بين آياته وسوره.

فبيّن وجه المناسبة، ويربط بين السابق واللاحق من آيات القرآن الكريم، حتى يوضح أنه لا تفكك فيه، من ذلك البناء، القصص والموضوعات والتراكيب والألفاظ والمعاني...ولهذا من الدلائل التي تتجلى في التناسب الوقوف على قوة الارتباط بين المعاني والتآلف والتلاؤم بين أجزاء التركيب البنائي للجمل والآيات وغيرها مما ورد في النص القرآني^(٣١)، وفي ذا المعنى أيضا يقول جلال الدين السيوطي: "وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء، فنقول ذكر الآية بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلم ببعضه وبعض وعدم تمامه بالأولى فواضح، وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البديل وهذا القسم لا كلام فيه وإما ألا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى وأنها خلاف النوع المبدوء به"^(٣٢)، وقد بين العلماء فائدة هذا العلم، فقال الزركشي: "وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"^(٣٣).

ولعلم المناسبات بين الآيات والسور فائدة كبيرة، فهو يساعد على حسن التأويل، ودقة الفهم، وإدراك اتساق المعاني، وإعجاز القرآن البلاغي، وإحكام بيانه، وانتظام كلامه، وروعة أسلوبه "أما التناسب النحوي فقد روعي فيه التوافق بين أجزاء من التركيب أو بين أجزائه جميعاً، وبين أجزاء أكثر من تركيب أو بين أجزائهم جميعاً"^(٣٤). ومنه التناسب العطفى: وهو "التوافق بين المعطوف عليه والمعطوف، سواء في آية واحدة أم أكثر، أيا كان نوع العطف سواء أكان عطف مفردات أم جمل أم شبهها"^(٣٥). **ومن أنواعه في النحو: التناسب بالحذف والزيادة، ومنه حذف المفعول به في قوله تعالى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣].** أي وما قلاك، لأهمية تعلق الفعل بالمفعول به، وإنما حذف لمناسبة (سجى) و(الأولى)^(٣٦). ومثل حذف آخر الكلمة لمراعاة التناسب في الفواصل، قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ، وَلَيْالٍ عَشْرٍ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ١، ٢، ٣، ٤]، يسر: أصلها يسري وحذف حرف العلة دون سبب نحوي من أداة جزم أو شرط للتناسب بين هذه الفاصلة وما يسبقها وهي فاصلة الراء^(٣٧)، الحذف والزيادة في القرآن الكريم يظهران في إطار متكامل يحقق الانسجام بين الألفاظ والمعاني، وإظهار التناسب بينهما، مما يخدم المقاصد البلاغية بدقة مذهلة، وقوله تعالى ﴿يَا لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾، ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٦/٦٧]. فقد زيدت الألف في الرسول، والسبيلا هنا لتناسب الفواصل^(٣٨). إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكداً جداً، ومؤثراً في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيراً عظيماً مثل الجمع بين المجرورات؛ وبذلك يجاب عن سؤال في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعَا﴾ [الإسراء: ٦٩]. فإنه قد توالت المجرورات بالأحرف الثلاثة، وهي اللام في (لكم) والباء في (به) وعلى في (علينا) وكان الأحسن الفصل. وجوابه أن تأخر

(تبيعا) وترك الفصل أرجح من أن يفصل به بين بعض الروابط، وكذلك الآيات التي تتصل بها، فإن فواصلها كلها منصوبة منونة، فلم يكن بد من تأخير قوله: (تبيعا) لتكون نهاية هذه الآية مناسبة لنهايات ما قبلها حتى تتناسق على صورة واحدة^(٣٩).

التناسب بين رؤوس الآي بلاغة مقصودة، فيها فائدة ومجال، مع بعد عن التكلف، ولا تخرج بالكلام عن ما هو موجود في كلام العرب، ولا يمنع من قصد غرض آخر مع هذا التناسب، إذ قد يحصل بشيء واحد أكثر من هدف^(٤٠)، ولا ين عاشور كلام جميل يبين فيه أهمية هذه الفواصل، وأنها من محسنات الكلام، ويذكر شيئا من فوائدها فيقول رحمه الله: "واعلم أن هذه الفواصل من جملة المقصود من الإعجاز؛ لأنها ترجع إلى محسنات الكلام وهي من جانب فصاحة الكلام، فمن الغرض البلاغي الوقوف عند الفواصل لتقع في الأسماع فتتأثر نفوس السامعين بمحاسن ذلك التماثل، كما تتأثر بالقوافي في الشعر وبالأسجاع في الكلام المسجوع"^(٤١) ومنه توجيه بعض القراءات لإعراب معين ليتحقق التناسب كما في قراءة النصب في (العفو) في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ ﴾ [البقرة: ٢١٩]؛ ليطابق السؤال الجواب؛ فماذا مفعول مقدم لينفقون؛ ومن ثم قرئ العفو بالنصب، وهو منصوب بفعل مضمّر تقديره قل: ينفقون العفو، ومن ثم الأولى في قوله: ماذا ينفقون؟ أن يكون ماذا في موضع نصب ينفقون، ويكون كلها استفهامية، التقدير: أي شيء ينفقون؟ فأجيبوا بالنصب ليطابق الجواب السؤال، ومن جعل ماذا اسما واحدا مفعول ينفقون، قرأ العفو بالنصب بإضمار فعل، وصح له التناسب^(٤٢). ومن ثم العفو يجوز فيها النصب مفعولا لفعل محذوف تقديره ينفقون، فيتحقق التناسب بين ماذا في السؤال والعفو في الجواب.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُوثٌ وَيَعُوقٌ﴾ [نوح: ٢٣]، قرأ الأشهب: ولا يغوثا ويعوقا بتتوينهما وتخريجه على أحد الوجهين، أحدهما: أنه جاء على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف عند عامة العرب، وذلك لغة وقد حكاها الكسائي وغيره؛ والثاني: أنه صرف لمناسبة ما قبله وما بعده من المنون، إذ قبله ودأً ولا سواها، وبعده ونسرا. وقرأ الجمهور: ﴿وَلَا يَغُوثٌ وَيَعُوقٌ﴾ بغير تتوين، فإن كانا عربيين؛ فمنع الصرف العلمية ووزن الفعل، وإن كانا عجميين فللعجمة والعلمية^(٤٣)، وجاء التتوين في القراءة الأولى للمناسبة النحوية مع ما سبق (ودأً ولا سواها) وما لحق (وَنَسْرًا)، أي أن التتوين يُراعى الانسجام مع السياق النحوي، فالتتوين في قراءة الأشهب يُمثل وجهًا نحويًا وصرفيًا قائمًا على قواعد خاصة بلغة من يصرفون ما لا ينصرف أو على مبدأ التناسب النحوي، وعدم التتوين (كما في قراءة الجمهور) هو الأصل الأشهر بناءً على قواعد منع الصرف للأعلام الأعجمية أو الأعلام على وزن الفعل. ومنه صرف ما لا ينصرف كقراءة نافع والكسائي: ﴿سَلْسِلٌ وَأَغْلَالٌ وَسَعِيرٌ﴾ [الإنسان: ٤] قال ابن عقيل: "فصرف سلاسل لمناسبة ما بعده"^(٤٤)، ومن ثم سلاسل ممنوع من الصرف؛ لأنها على صيغة منتهى الجموع، ولكن صرفت للتناسب بينها وبين المصروفات بعدها (أغلالا وسعيرا)، و هذا التناسب بتتوين سلاسل يناسب موقف العذاب ووقع السلاسل لما في صوت النون من غنة توافق وقع السلاسل ورنينها^(٤٥).

فجرت عادة النحويين أن يعللوا بالتناسب ظواهر مختلفة نحوية وصرفية وقرائية، فمن ذلك أنهم ينون أسماء ممتنعة من الصرف لتشاكل غيرها المصروف قبلها أو بعدها أو لتلائم الفاصلة الفواصل الأخرى^(٤٦)، لذلك نونت (سلاسل) لمناسبة (أغلالا وسعيرا) ويمكن أن نضيف إلى ما تقدم ما جاء في قوله تعالى ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ [مريم: ٨٢]، في قراءة بتتوين (كلا) على أنه مصدر

(كل) إذا أعياء، أي كلوا في دعواهم وانقطعوا وهو من الكل أي حملوا كلا أي ثقلا، وأجاز فيه الزمخشري أن يكون حرف ردع ونون كما في (سلاسلا) وقد رده أبو حيان بأن ذلك إنما صح في (سلاسلا) لأنه اسم والأصل فيه التتوين، فرجع به إلى الأصل للتناسب^(٤٧). لكن لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجرد هذا إلا مع بقاء المعاني على سدادها، على النهج الذي يقتضيه حسن النظم والتثامه، كما لا يحسن تخير الألفاظ الموثقة في السمع، السلسلة على اللسان، إلا مع مجيئها منقادة للمعاني الصحيحة المنتظمة^(٤٨). فالمعنى هو: "الموقف الذي يتم فيه الحدث اللغوي المعين، والاستجابة به، أو رد الفعل الذي يستدعيه هذا الحدث في نفس السامع"^(٤٩). فقد لفت " بلومفيلد الانتباه إلى أهمية الموقف والاستجابة التي تستدعي لدى السامع في تحديد معنى الصيغة اللغوية"^(٥٠)، فالحفاظ على الفواصل الجمالية (مثل القوافي أو التوازن الصوتي) ليس هدفاً بحد ذاته، بل ينبغي أن يتزامن مع الحفاظ على المعاني الصحيحة وانسجامها في السياق.

التناسب في عطف المجزومات:

المجزومات:

المجزومات يختص بها الفعل المضارع عندما يدخل عليه أداة من أدوات الجزم حيث تحذف الحركة الإعرابية من آخره لتحل السكون مكانها وما ينوب عنها، يتم حذف النون في إعراب الأفعال الخمسة ويتم حذف حرف العلة من آخر الأفعال المعتلة في حالة الجزم، والحذف والجزم يدخل فقط على الأفعال دون الاسم؛ لخفة الاسم وثقل الفعل. الأفعال المضارعة الداخل عليها جازم وهو ضريان، جازم لفعل، وهو لم ولما ولام الأمر ولا في النهي، وجازم لفعلين، وهي أدوات الشرط: إن وإذ ما، لمجرد التعليق، وهما حرفان، ومن للعاقل، وما ومهما لغيره، ومتى

وأبان للزمان، وأين وأني للمكان، وأي بحسب ما تضاف إليه، ويسمى أولهما شرطاً، ولا يكون ماضي المعنى، ولا إنشاءً، ولا جامداً، ولا مقروناً بتنفيس، ولا قد، ولا نافٍ غير لا ولم، وثانيهما جواباً وجزاء^(٥١). ينقسم التناسب العطفي في المجزومات إلى عطف جملة شرط على جملة شرط، العطف على فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، ولام الأمر.

وقد قمت بحصر عدد الشواهد في التناسب في عطف المجزومات.

عدد الآيات	أرقام الآيات	النمط
٥	<p>قوله تعالى ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِمَّنْ أَلَّهِ﴾ [النحل/١٠٦]، قوله تعالى ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل/٤٠]، قوله تعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [النمل/٨٩/٩٠]، قوله تعالى ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [النمل/٩٢].</p>	عطف جملة شرط على جملة شرط

٣	<p>قال تعالى ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل/٩١]، قال تعالى ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾، قوله تعالى ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [النحل/٩٤-٩٥]</p>	العطف على فعل مضارع مجزوم بلا الناهية
١	<p>قوله تعالى: ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ [العنكبوت/٦٦]</p>	العطف على فعل مضارع مجزوم بلام الأمر

جاء التناسب في عطف المجزومات في تسع آيات .

النمط الأول: عطف جملة شرط على جملة شرط

عطف جملة شرط على جملة شرط هو أحد الأساليب النحوية التي تستخدم لربط جملتين تحتويان على شرطين مترابطين، حيث تسهم الأدوات المستخدمة في العطف في تحديد العلاقة بين الشرطين سواء كانت موازية أو متتابعة، وبالتالي تسهم في ترتيب وتوضيح الأحداث .

١- قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل/١٠٦]

معنى الجملتين من التناسب السلبي، الآية تتحدث عن حكم الكفر بعد الإيمان، فيوضح التناسب العطفي بين جملتي الشرط المتصلين هي التي يكون الحكم في جملة جواب الشرط فيها مرتبطاً ارتباطاً شرطياً بالحكم في الجملة التي جعل حكمها شرطاً^(٥٢)، فتتكون جملة الشرط في المعطوف والمعطوف من جملة فعلية

فعل الشرط (كفر، شرح) وزمنها ماض يدل على تحقق وقوع الحدث، وفي بناء الفعلين على الفتح في محل جزم، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو، هو)، وفي التعدي، فيتعدى الفعل الأول (كفر) بحرف الجر (بالله) والفعل الثاني (شرح) متعدي إلى مفعول به نكرة (صدرًا)، التعليق فالجار والمجرور (بالله) متعلق بالفعل كفر، والجار والمجرور (بالكفر) متعلق بالفعل شرح، التكرار وهو تكرر جملي الشرط، والباء، والضمير المستتر (هو، هو)، واسم الشرط (من) (٥٣)، والفاء الرابطة الشرط بالجواب والالتزام بالرتبة حيث تتكون من فعل الشرط وفاعل ضمير مستتر و جار ومجرور، وتحقق التناسب في جملة جواب الشرط، " واختير { فعلیهم غضب } دون نحو : فقد غضب الله عليهم ، لما تدلّ عليه الجملة الاسمية من الدوام والثبات، أي غضب لا مغفرة معه، وتقديم الخبر المجرور على المبتدأ للاهتمام بأمرهم، فقدّم ما يدلّ عليهم، ولتصحيح الإتيان بالمبتدأ نكرة حين قصد بالتّكثير التعظيم، أي غضب عظيم، فاكتفي بالتكثير عن الصفة" (٥٤). ففي الأول "جواب الشرط محذوف تقديره: فلهم عذاب أو فهو مؤاخذ" (٥٥)، وحذف جواب الشرط في الأول والتقدير: (فلهم عذاب)، وهو يتناسب مع جواب الشرط في الثاني (فعلیهم غضب) وقد خالف التزام الأصل في الترتيب وتقدم شبه الجملة (عليهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم على المبتدأ (غضب).

٢- قوله تعالى ﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل/٤٠] معنى الجملتين من التناسب السلبي، الحديث عن علاقة الإنسان بربه من حيث الشكر والكفر، فيتضح التناسب العاطفي بين جملي الشرط المتصلين، فتتكون جملة الشرط من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، وجملة فعلية فعل الشرط (شكر، كفر) وزمنها ماض يدل على الوقوع الفعلي لفعل الشكر والكفر، وفي بناء الفعلين على الفتح في محل جزم، والفاعل ضمير مستتر

تقديره (هو، هو)، وفي التعدي، فيتعدى الفعل الأول (شكر) إلى مفعول به محذوف الله، والفعل الثاني (كفر) متعدي بحرف الجر (بالله)، وحذفاً للإيجاز والعلم به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (من)، وتحقق التناسب في جملة جواب الشرط المؤكدة بأن وأهمل عملها في الأول لدخول ما الكافة فكفتها عن العمل، ﴿يَشْكُرُ﴾: فعل مضارع مرفوع بالضممة، أي يستمر شكره لنفسه، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، ويجوز أن تكون جملة (يشكر) في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو، ﴿لِنَفْسِهِ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ يشكر، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، "والعدول عن الإضمار إلى الإظهار في قوله: ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ دون أن يقول: فإنه غني كريم، تأكيد للاعتراف بتمحض الفضل المستفاد من قوله: ﴿فَصَلِّ رَبِّي﴾" (٥٦)، فأعملت في الثاني، ﴿رَبِّي﴾: اسم (إن) منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، ﴿غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ خبران لـ أن مرفوعان بالضممة، وهما نكرتان للتعظيم، و(إن) مع اسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط، فجاء حرف العطف الواو للشراكة بين المعطوف والمعطوف عليه من حيث كونهم جملة شرطية مركبة من جملتين بسيطتين انعقد بينهما ارتباط شرطي، دلت على قضية شرطية واحدة، فمن شكر نعمة الله، فإنما يشكر طلب نفع نفسه؛ لأنه ليس ينفع بذلك غير نفسه، ومن كفر نعمه وإحسانه إليه فالله غني عن شكره لا حاجه به إليه، فيتكون المعطوف والمعطوف عليه من اسم الشرط (من) وفعل الشرط الماضي، التكرار وهو تكرار جملتي الشرط، واسم الشرط (من)، والفاء الرابطة الشرط بالجواب، وإن، والالتزام بالرتبة في جملة الشرط وجوابه، فيتكون جملة الشرط من فعل وفاعل مستتر، وجواب الشرط في الأول يتكون من

إن و ما الكافة و فعل مضارع وجار ومجرور ، وفي الثاني يتكون من إن واسمها وخبرها .

٣- قوله تعالى ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ ، ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل ٨٩/٩٠] معنى الجملتين من التناسب السلبي ، الآية تبين مبدأ الجزاء الإلهي؛ فالمحسن يُثاب بأفضل مما قدّم ، بينما المسيء يُعاقب بالهوان في النار ، وقع التناسب العطفي في جملتي الشرط من حيث استخدام اسم الشرط (من) مبتدأ ، فتتكون جملة الشرط من جملة فعلية فعل الشرط (جاء ، جاء) وزمنها ماض يدل على المستقبل مما يدل على تحقق وقوعه ، وفي بناء الفعلين على الفتح في محل جزم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو ، هو) ، وفي التعدي فيتعدى الفعلين بحرف الجر (بالحسنة ، السيئة) والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وفي التعريف (الحسنة ، السيئة) بال الجنسية ، والتعليق ، فالجار والمجرور (بالحسنة وبالسّيئة) متعلقان بالفعل قبله ، التكرار وهو تكرر جملتي الشرط ، واسم الشرط (من) ، والباء ، الفعل (جاء ، جاء) والضمير المستتر (هو ، هو) ، والفاء الرابطة الشرط بالجواب ، وقدم المسند للتخصيص ، له: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم ، ﴿ خَيْرٌ ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ، ﴿ مِنْهَا ﴾: جار ومجرور متعلقان بـ(خير) . {خير منها} اسم تفضيل اتصلت به (من) التفضيلية ، أي فله جزاء خير من حسنة واحدة أو خير منها شرفاً لأن الحسنة من فعل العبد والجزاء عليها من عطاء الله^(٥٧) ، وجاء العطف بالواو للشراكة والجمع فيتضح بلاغة هذا الكلام ، وحسن نظمه وترتيبه ، ومكانة إضماده ، ورسانة تفسيره وأخذ بعضه بحجة بعض^(٥٨) ، والمعطوف (مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ) ، تعرب إعراب (من جاء بالحسنة) ، ﴿ فَكُبَّتْ ﴾ الفاء: حرف رابط لجواب الشرط ، كبت: فعل ماضٍ مبني للمجهول على الفتح ، و(التاء): للتأنيث ، ﴿ وَجُوهُهُمْ ﴾: وجوه: نائب فاعل مرفوع

بالضمة، و(هم): ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، ﴿فِي النَّارِ﴾: جار ومجرور متعلقان ب(كبت).

٤- قوله تعالى ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [النمل/٩٢]. معنى الجملتين من التناسب السليبي، جاء التناسب العطف في جملة الشرط المعطوفة بحرف العطف الواو الذي جاء لانقسام الناس إلى مهتد وضال ، أي منتفع بتلاوة القرآن عليه وغير منتفع مبيناً أن من اهتدى فإنما كان اهتداؤه لفائدة نفسه. وهذا زيادة في تحريض السامعين على الاهتداء بهدي القرآن لأن فيه نفعه كما أذنت به اللام^(٥٩)، ومن حيث استخدام اسم الشرط (من)مبتدأ، وفعل الشرط الماضي(اهتدى، ضل) المبني على الفتح، الذي يدل على تحقق وقوعه، وإسناده إلى الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو، هو) ، اللزوم، فالفاعلان لازمان يكتفيان بالفاعل الضمير المستتر، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (من)، وجاء جواب الشرط في الأولى جملة فعلية مصدرية بإن غير عاملة لدخول ما الكافة، ﴿يَهْتَدِي﴾ فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، ﴿لِنَفْسِهِ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ (يهتدي)، و(الهاء): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وفي الثانية جملة فعلية فعلها أمر، ﴿فَقُلْ﴾ فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، وإظهار فعل القول هنا لتأكيد أن حظ النبي صلى الله عليه وسلم من دعوة المعرضين الضالين أن يبلغهم الإنذار فلا يطمعوا أن يحمله إعراضهم على أن يلح عليهم قبول دعوته . والمراد بالمنذرين : الرسل ، أي إنما أنا واحد من الرسل ما كنت بدعاً من الرسل وسنتي سنة من أرسل من الرسل قبلي وهي التبليغ^(٦٠)، ويتكون مقول القول من ﴿أنا﴾ ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ﴿مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ،

المنذرين: اسم مجرور بالياء ، لأنه جمع مذكر سالم، وجملة (إنما أنا من المنذرين) جملة مقول القول في محل نصب مفعول به، وتعلق الجار والمجرور بالفعل قبله، فجاء في الأول (لنفسه) يتعلق بالفعل (يهتدي)، و(من المنذرين) شبه جملة متعلق بمحذوف خبر إن وهو جملة فعلية تقديره أكون ، والتكرار اسم الشرط (من) والفاء الرابطة لجواب الشرط، وحرف (إن).

النمط الثاني: العطف على فعل مضارع مجزوم بلا الناهية: العطف على فعل مضارع مجزوم ب لا الناهية، تُحمل معنى قويًا في السياق النحوي والبلاغي، فهو يعكس التأكيد على النهي وتوسيع دائرة النهي ليشمل أكثر من فعل أو سلوك محرم أو غير مرغوب فيه.

قال تعالى ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾، قوله تعالى ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [النحل ٩٤/٩٥] تتحدث الآيتان عن النهي عن الدخول في الحلف، ونقض العهد، والنهي عن الرشا وآخذ الأموال^(٦١)، وتتناسب الجملتان من حيث النوع جملة فعلية، والزمن فعل مضارع (تتخذوا، تشتروا) والجزم: بحرف النهي (لا) وإعرابه بعلامة فرعية وهو مجزوم بحذف النون، إسناده إلى واو الجماعة العائد إلى المؤمنين، التعدي فالأول تتخذ يتعدى إلى مفعولين هما (أيمانكم، دخلاً)، والثاني يتعدى إلى مفعول واحد (ثمنًا)، تعلق شبه الجملة الظرف المضاف إلى ضمير متكلم (بينكم) بالفعل تتخذوا، والجار والمجرور (بعهد الله) بالفعل تشتروا، والترم الأصل في الترتيب في المعطوف عليه من حيث كونه فعل وفاعل ومفعول، وخالف هذا الأصل في المعطوف فقدم (بعهد الله) على المفعول به ثمنًا، وقيد المفعول به في الثاني بالوصف (قليلاً) ، ويذكر ابن عاشور " قليلاً صفة كاشفة

وليست مقيدة ، أي أن كل عوض يؤخذ عن نقض عهد الله هو عوض قليل ولو كان أعظم المكتسبات^(٦٢). وجاء المفعول به نكرة للتحقير .

النمط الثالث: العطف على فعل مضارع مجزوم بلام الأمر:

يأتي العطف على فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ليحمل دلالات بلاغية ونحوية، فقد يأتي للتوجيه إلى فعل الأوامر أو يأتي على سبيل التهديد والسخرية. قوله تعالى: ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت/٦٦].

الحديث عن تهديد الكافرين بكفرهم والاستهزاء بهم، يتضح التناسب العطفي بين الجمل الفعلية، فجاء المعطوف والمعطوف عليه يتكون من ﴿لِيَكْفُرُوا وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ اللام: حرف جر للتعليل، الظاهر أن اللام في الموضعين لام كي أي يشركون ليكونوا كافرين بما آتيناهم من نعمة النجاة بسبب شركهم وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الأصنام وتوادهم عليها فالشرك سبب لهذا الكفران ، وأدخلت لام كي على مسببه لجعله كالغرض لهم منه فهي لام العاقبة في الحقيقة، وقيل : اللام فيهما لام الأمر والأمر بالكفران والتمتع مجاز في التخلية والخذلان والتهديد كما تقول عند الغضب على من يخالفك : افعل ما شئت ، ويؤيده قراءة ابن كثير، والأعمش، وحمزة، والكسائي { وَلِيَتَمَتَّعُوا } بسكون اللام فإن لام كي لا تسكن، وإذا كانت الثانية لذلك لام الأمر فالأولى مثلها ليتضح العطف^(٦٣) . ويتضح التناسب من حيث كون المعطوف والمعطوف عليه يبدأ بلام الأمر: حرف جزم، يفيد طلب وقوع الفعل (وهنا يفهم كأمر تهكمي أو استهزائي)، والفعل مضارع للدلالة على استمرار كفرهم وعصيانهم في الدنيا، الجزم فالفعلان مجزومان بحذف النون؛ لأنهم من الأفعال الخمسة، وإسناده إلى (الواو) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، عائد إلى مشركي قريش، التعدي، فالفعل (يكفروا) يتعدى بحرف الجر

﴿بِمَا﴾ جار ومجرور متعلقان بـ (يكفروا)، وصلته ﴿آتَيْنَاهُمْ﴾ آتي: فعل ماضٍ مبني على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(هم): ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وحذف حرف الجر من الثاني أي ليتمتعوا بما آتيناهم، لدلالة الأول، الالتزام بالرتبة، فالجملة تتكون من فعل وفاعل وجر ومجرور، والتكرار وهو تكرار الضمير (واو الجماعة) عائد إلى مشركي قريش، ولام الأمر، وأرجح كونها لام الأمر؛ لأن السياق في الآية يتمحور حول التوبيخ والتحذير، حيث يقول الله في نهاية الآية ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ وهي إشارة إلى أن العقاب لهم ستكون وخيمة، لذا استخدام لام الأمر يعطي قوة للمعنى ويبرز التهديد والاستهزاء.

يلعب التناسب العطف في المجزومات دوراً مهماً في تشكيل المعنى وإظهار العلاقة بين الأفعال المجزومة، فإنها تُشير إلى معانٍ متكاملة أو مترابطة ضمن سياق واحد، ومن هنا تتنوع الدلالات التي تعتمد على طبيعة العطف والارتباط بين الأفعال، وقد تحقق التناسب من خلال عطف جملة شرط على جملة شرط، والعطف على فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، ولام الأمر.

وقد برزت من خلال البحث النتائج الآتية:

١- كشف البحث عن كيفية استخدام أدوات العطف بين الجمل المختلفة في التراكيب النحوية المتنوعة، حيث ظهر كيف يحقق التناسب العطف معنى سياقياً مستمراً.

٢- ساعد العطف في تنظيم المعاني داخل السور بشكل يُظهر العلاقة بين الأفكار والمواقف المتنوعة، فعملت الآية العطفية كجسر بين المعاني المتناثرة، وظهرت كيف ترتبط هذه المعاني ببعضها البعض.

٣- استخدم العطف في كثير من الأحيان للتأكيد على فكرة معينة أو لتكرار المعنى بطريقة مختلفة لتثبيت ذهن القارئ وتعميق الفكرة، فالجملة العطفية تعيد التأكيد على فكرة أو قيمة أساسية.

٤-التناسب العطفى بين الآيات يُعد أداة بلاغية رئيسية في القرآن الكريم، حيث يعزز من ترابط الأفكار، ويُوضح العلاقات السببية، ويُؤكد المعاني، كما يسهم في توضيح الفهم للقارئ، من خلال العطف، يتمكن القارئ من استيعاب المعاني بشكل أكبر وأكثر عمقًا، مما يجعل النص القرآني أكثر تأثيرًا ووضوحًا.

٥-يظهر العطف في الجمل الفعلية من خلال الجزم، تتناسب التركيب من الناحية المعنوية والنحوية، مما يحافظ على البناء النحوي الصحيح.

٦- تتنوع الدلالات والتي تعتمد على طبيعة العطف والارتباط بين الأفعال.

٧- تحقق التناسب العطفى في المجزومات وكان عطف جملة الشرط على جملة الشرط هو الأكثر، مما يعكس ترابطًا وثيقًا بين الشروط في القرآن الكريم، ويُظهر التفاعل بين الأسباب والنتائج، وقد يشير هذا العطف إلى تنوع الأسباب التي تؤدي إلى نتيجة مشتركة، فيكون المعنى أوسع وأكثر شمولًا.

٨- العطف على فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، يدل على علاقة قوية بين الأفعال التي يُنهي عنها، وتهدف إلى توضيح التأثير المتتابع للأفعال التي يتم النهي عنها في سياق متكامل.

٩- العطف على فعل مضارع مجزوم بلام الأمر في سياق تهكمي أو استهزائي في القرآن الكريم عكس التحدي و الرفض لادعاءات أو أوامر معينة من الكافرين أو المكذبين مما أظهر هذا الأسلوب التفوق الإلهي على هذه التصرفات.

١٠- يستخدم العطف في بعض المواضع، لتوضيح معنى التناسب المعنوي السلبي.

هوامش البحث:

(١) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٩م. نسب. النسب عند علماء الصرف إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم المراد نسبه.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار المعارف، مصر، د.ت. وفيه "النَّسَبُ نَسَبُ الْقَرَابَاتِ وَهُوَ وَاحِدُ الْأَنْسَابِ وَقِيلَ: النَّسْبَةُ وَالنُّسْبَةُ وَالنَّسَبُ الْقَرَابَةُ، وَقِيلَ هُوَ فِي الْأَبَاءِ خَاصَّةً، وَقِيلَ: النَّسْبَةُ مَصْدَرُ الْإِثْتِسَابِ، وَالنُّسْبَةُ الْأَسْمُ التَّهْذِيبِ، النَّسَبُ يَكُونُ بِالْأَبَاءِ وَيَكُونُ إِلَى الْبِلَادِ وَيَكُونُ فِي الصَّنَاعَةِ".

(٣) Norman,Ron:English Language And Literature,Stanley thornes,٢٠٠٧,٧٩.

(٤) Yule,George,TheStudy of Language,Cambridge, UniversityBress, ٢٠٠٥,١١٨.

(٥) التناسب النحوي في سورة الرحمن، د/ نيازي محمد عبد الرزاق، بحث منشور في كلية الآداب جامعة السويس، ٢٠١٦م: ٢٥٨.

(٦) البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢، دار التراث، ١٩٨٤م : ١ / ٣٥، ينظر: الإتيان في

- علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت: سعيد المنذوب، دار الفكر، ط ١، ١٩٩٦م: ٣/٣٢٣.
- (٧) لسان العرب: ١/٧٥٥، تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، دار الفكر، ط ٢، ١٩٨٤م: ٤/٢٦٥.
- (٨) البرهان في علوم القرآن: ١ / ٣٥.
- (٩) كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي، ط ١، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م: ٢/١٦٤٦.
- (١٠) معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط ١، ١٩٨٣م: ٢٨٦ وما بعدها
- (١١) البرهان في علوم القرآن: ١ / ٣٦، الإتيان في علوم القرآن: ٣/٣٢٣.
- (١٢) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م: ٩٦.
- (١٣) مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م: ٥٨.
- (١٤) البرهان في علوم القرآن، ١ / ٣٥، الإتيان في علوم القرآن: ٣/٣٢٣.
- (١٥) المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن، حلب، ط ١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م: ١٣٩.
- (١٦) البرهان في علوم القرآن: ١ / ٣٥.
- (١٧) التناسب أنواعه ودلالاته في تجلية المعنى القرآني، أحمد علي زواري، المجلد: ٥، العدد: ٢، ١٤٤١هـ ٢٠١٩م: ٥١.

(١٨) ظاهرة التناسب في النحو والصرف، عسيري، عيسى بن علي محمد، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، ٢٠٠٨م: ١٤٦.

(١٩) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، ت: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية، مصر، ط١، د.ت: ١٣/٣.

(٢٠) المقتضب، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، ت: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م: ١٤٢/١.

(٢١) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، ت: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة، ط٤، ٢٠٠٦م: ١٥٧/٢.

(٢٢) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، دار المعرفة، ط٣، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: ٧٣/١.

(٢٣) ظاهرة التناسب في النحو والصرف: ١٥٠.

(٢٤) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م: ٦٦١.

(٢٥) سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٢م: ١٩٣، ١٩٤.

(٢٦) سر الفصاحة: ١٩٠.

- (٢٧) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن الحبنكة الميداني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م: ٣٨٣، ٣٨٢.
- (٢٨) البرهان في علوم القرآن: ٣٦/١.
- (٢٩) المصدر نفسه: ٣٦/١.
- (٣٠) البرهان في علوم القرآن: ٣٦/١، الإتيان في علوم القرآن: ٩٧٦/٢.
- (٣١) التناسب أنواعه ودلالاته في تجلية المعنى القرآني: ٥٣.
- (٣٢) الإتيان في علوم القرآن: ٣٧١/٣.
- (٣٣) البرهان في علوم القرآن: ٣٦ / ١.
- (٣٤) التناسب النحوي في سورة الرحمن: ٢٦٠.
- (٣٥) المرجع السابق: ٢٦٥.
- (٣٦) شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٥٤م: ٣١٤/١.
- (٣٧) التناسب النحوي في سورة الرحمن: ٢٦٠.
- (٣٨) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ١٤٤٥م)، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م: ٢٩١/٣.
- (٣٩) البرهان في علوم القرآن: ٦٠، ٦٢.
- (٤٠) تناسب رؤوس الآي وأثره النحوي والصرفي، المنتفي، سليمان بن عبد الله بن محمد، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٥م: ٧٧.

(٤١) تفسير التحرير والتتوير: ٧٤.

(٤٢) الكشاف: ١١٢٢. وفيه قرأ العفو بالرفع لتصح مناسبة الجمل، ورفع على الابتداء تقديره: العفو إنفاقكم، أو الذي ينفقون العفو، ورفع العفو مع نصب ما جائز ضعيف، وكذلك نصبه مع رفعها.

(٤٣) البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم، الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفي: ١١٤٦م)، دار الفكر، ٢٠١٠م: ٣٥٠ / ١٠.

(٤٤) شرح ابن عقيل: ٣/٣٣٩.

(٤٥) التناصب النحوي في سورة الرحمن: ٢٦٠.

(٤٦) التناصب في النحو، عبد القادر أبو سليم، مجلة كلية الشريعة الإسلامية، ١٩٧٧م: ٢٦٣.

(٤٧) المصدر السابق: ٢٦٥.

(٤٨) البرهان في علوم القرآن: ١/٧٢.

(٤٩) Language , Bloomfield, Allen & UnWin, London, ١٩٧٦, p. ١٣

(٥٠) Semantics the study of Meaning , Geoffrey Leech, Second Edition , London : Penguin Books , ١٩٨١ , P. ٦٢ .

(٥١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام النحوي، جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف، (ت ٧٦١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠١ م: ١٧٨.

(٥٢) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن الحبنكة الميداني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣م: ٢١٩.

(٥٣) التبيان في إعراب القرآن، العكبري: عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري، (١٢١٩م)، ت: سعد كريم الفقي، دار اليقين، المنصورة، ط١، ٢٠٠١م: ٨٠٧، قوله تعالى: (من كفر) : فيه وجهان : أحدهما : هو بدل من قوله : الكاذبون : أي وأولئك هم الكافرون، وقيل: هو بدل من أولئك ، وقيل : هو بدل من (الذين لا يؤمنون) والثاني : هو مبتدأ ، والخبر : فعليهم غضب من الله ، قوله تعالى : (إلا من أكره) : استثناء مقدم . وقيل : ليس بمقدم ، وقيل : (من) شرط ، وجوابها محذوف دل عليه قوله: فعليهم غضب ، و (إلا من أكره) استثناء متصل ؛ لأن الكفر يطلق على القول والاعتقاد، وقيل : هو منقطع ؛ لأن الكفر اعتقاد، والإكراه على القول دون الاعتقاد .

(٥٤) تفسير التحرير والتتوير، ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، (المتوفي ١٩٧٣م)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، (د.ط)، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م: ٢٩٤/١٤، والاستدراك بقوله : {ولكن من شرح بالكفر صدراً} استدراك على الاستثناء، وهو احتراص من أن يفهم من الاستثناء أن المكروه مرخص له أن ينسلخ عن الإيمان من قلبه .

(٥٥) إعراب القرآن الكريم، عبد الله علوان، خالد الخولي، محمد إبراهيم، صبري عبد العظيم، جاد العزب، السيد فرج، قدم له: أ. د/ عبده الراجحي، أ. د/ محمود سليمان ياقوت ، راجعه وقدم له: أ. د/ فتحي الدابولي، الأستاذ الشيخ/ إبراهيم البنّا ، الأستاذ/ محمد محمد العبد ، دار الصحابة للتراث - طنطا، (د.ط)، ٢٠٠٦ م: ١٤/١٢٣٠.

(٥٦) تفسير التحرير والتتوير: ٢٧٢/١٩.

(٥٧) تفسير التحرير والتتوير: ٥٢/٢٠، البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم، الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفي: ١١٤٦م)، دار الفكر، ٢٠١٠م: ٢٧٥/٨، وقال ابن عطية : يحتمل أن يكون للتفضيل، ويكون في قوله : { منها } ، حذف مضاف تقديره : خير من قدرها واستحقاقها ، بمعنى : أن الله تعالى تفضل عليه فوق ما تستحق حسنته.

(٥٨) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، دار المعرفة، ط٣، ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م: ٧٩٢.

(٥٩) تفسير التحرير والتنوير: ٥٧/٢٠.

(٦٠) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٦١) تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ: ٣/٤١٩.

(٦٢) تفسير التحرير والتنوير: ١٤/٢٧٠.

(٦٣) روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، الألوسي، محمود شكري الألوسي البغدادي شهاب الدين (المتوفي: ١٨٥٤م)، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٤ م.: ٢٠/٣٩٤، إعراب القرآن الكريم: ٢١/١٧٦٦.

المصادر والمراجع:

(١) الإتيقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت: سعيد المنذوب، دار الفكر، ط ١، ١٩٩٦ م.

(٢) إعراب القرآن الكريم، عبد الله علوان، خالد الخولي، محمد إبراهيم، صبري عبد العظيم، جاد العزب، السيد فرج، قدّم له: أ. د/ عبده الراجحي، أ. د/ محمود سليمان ياقوت، راجعه وقدّم له: أ. د/ فتحي الدابولي، الأستاذ الشيخ/ إبراهيم البنا، الأستاذ/ محمد محمد العبد، دار الصحابة للتراث - طنطا، (د.ط)، ٢٠٠٦ م.

(٣) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، (المتوفي: ١٩٨٢م)، اليمامة - دار ابن كثير - دار الإرشاد، ط٣، ١٩٩٢م.

(٤) البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم، الأندلسي، أبو حيان محمد بن

يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفي:

١١٤٦م)، دار الفكر، ٢٠١٠م.

(٥) البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار التراث، ١٩٨٤م.

(٦) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن الحبكة الميداني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م: ٢١٩.

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٤م.

(٨) التبيان في إعراب القرآن، العكبري: عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري، (١٢١٩م)، ت: سعد كريم الفقي، دار اليقين، المنصورة، ط١، ٢٠٠١م: ٨٠٧.

(٩) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، (المتوفي ١٩٧٣م)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، (د.ط)، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

(١٠) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعلومها والأقوال في وجوه التأويل، الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، دار المعرفة، ط٣، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(١١) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، ت: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة، ط٤، ٢٠٠٦م.

(١٢) روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، الألوسي، محمود شكري الألوسي البغدادي شهاب الدين (المتوفى: ١٨٥٤م)، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٤م.

(١٣) سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٢م.

(١٤) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام النحوي، جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف، (ت ٧٦١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠١ م: ١٧٨.

(١٥) شرح ابن عقيل، ومعه كتاب منحة الجليل، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (المتوفى: ١٣٦٧م)، دار التراث، ط٢٠، ١٩٨٠م.

(١٦) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ)، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(١٧) ظاهرة التناسب في النحو والصرف، عسيري، عيسى بن علي محمد، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، ٢٠٠٨م.

(١٨) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي، ط١، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م.

(١٩) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار المعارف، مصر، دت.

(٢٠) مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(٢١) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م.

(٢٢) المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن، حلب، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

(٢٣) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، ت: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية، مصر، ط١، د.ت.

(٢٤) معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط١، ١٩٨٣م.

(٢٥) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٩م

(٢٦) المقتضب، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، ت: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م.

(٢٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفي: ١٤٤٥م)، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

المجلات:

(١) التناسب أنواعه ودلالاته في تجلية المعنى القرآني، أحمد علي زواري، المجلد: ٥، العدد: ٢، ١٤٤١هـ. ٢٠١٩م.

(٢) تناسب رؤوس الآي وأثره النحوي والصرفي، المنتيفي، سليمان بن عبد الله بن محمد، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٥م.

(٣) التناسب في النحو، عبد القادر أبو سليم، مجلة كلية الشريعة الإسلامية، ١٩٧٧م.

(٤) التناسب النحوي في سورة الرحمن، د/ نيازي محمد عبد الرزاق، بحث منشور في كلية الآداب جامعة السويس، ٢٠١٦م.

المراجع الأجنبية:

(١) Language , Bloomfield, Allen & UnWin, London, ١٩٧٦.

(٢) Semantics the study of Meaning , Geoffrey Leech, Second Edition , London : Penguin Books , ١٩٨١.

(٣) Norman, Ron: English Language And Literature, Stanley thornes.

(٤) Yule, George, The Study of Language, Cambridge, University Press.